

حريف القرآن أُسطورة أم واقع؟

الانطباع الخاطئ للبعض حول عنوان ورد في (الكافي) وهو: باب أنّه لم يجمع القرآن كلاًه إلاّ الأئمة (عليهم السلام) وأنّهم يعلمون علمه كلاًه [65]. والذي يبدو من هذا العنوان أنّ الأئمة (عليهم السلام) وحدهم الذين جمعوا القرآن كلاًه، مع أنّنا إذا دقّقنا في روايات الباب لم نجد فيها ما يدلّ على هذا المطلب، فالمقصود بها: جمع علم القرآن مع نصّه، واختصاصهم بعلمه وجمعه كما نزل؛ لأنّهم عدل القرآن، وواضح أنّ بين المفهومين فرقاً شاسعاً. فقد ورد في رواية: «ما يستطيع أحد أن يدعي أنّ عنده جميع القرآن كلاًه، ظاهره وباطنه، غير الأوصياء» [66]. وفي أخرى: «إنّ من علم ما أوتينا: تفسير القرآن وأحكامه» [67]. وفي أخرى: «إنّي لأعلم كتاب الله من أوّل له إلى آخره، كأنّه في كفي» [68]. وفي أخرى كذلك: «وعندنا والله علم الكتاب كلاًه» [69]. فهذه الروايات تكشف عن عدم وجود ما يدلّ على تحريف القرآن والنقص في آياته، وإن كان يبدو ذلك لبعضهم من ظاهر عنوان الباب. كما وردت في هذا الكتاب روايات يوهم ظاهرها التحريف [70]، لكنّ